وهو قريب من الخشوع، إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل في الاصوات، والخضوع في الأعناق، ولذلك أضافة الفرزدق إلى الرقاب في قوله:

وإذا الرجال رأوا يزيد (1) رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

التمام والكمال:

التمام: يقتضي الزيادة، والكمال: لا يقتضي الزيادة.

ولما نزلت الآية: " اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا " فرح الصحابة غير أبي بكر ـ رضي ا عنه ـ فقيل له في ذلك، فقال: ما بعد الكمال إلا النقصان. وقد عاش النبي ـ صلى ا عليه وآله وسلم ـ بعد نزول الآية ثمانين يوما. وقريب من قول أبي بكر قول الشاعر:

توفي البدورُ النقصَ وهي أهلة ويُدركها النقصان وهي كوامل

الجود والكرم:

قيل الجود: ما كان بغير سؤال، والكرم: ما كان بسؤال.

ويستعمل أحدهما مكان الآخر كثيرا، قال حافظ:

من جاد من بعد السؤال فإنه وهو الجواد يُعد في النُبخّال

جمع وأجمع:

إذا أردت جمع المتفرق قلت: جمعت القوم، فهم مجموعون، قال تعالى: " ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ".

وإذا أردت كسب المال قلت: جمعت المال وجمعته ـ بالتشديد والتخفيف ـ وبهما قرئ قوله تعالى: " جمع مالا وعدده ".

وتقول في الرأي والأمر: أجمعت رأيي وأمري، وأجمعت الخروج وعلى الخروج، لأن الإجماع ـ كما قال الفراء ـ يتعدى إلى المعاني لا إلى الأعيان، ومعناه: إحكام النية والعزيمة.

(هوامش)

(1) يزيد: هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.